Des:Hadeer Ramadan
قصة
حبيب من الماضي
رانداعادل

إهداء

إلي من أصبحت سبب كل البهجة

والسعادة بحياتي

أمنية

تصميم خارجي

" هدير رمضان "

تصميم داخلي و تعبئه

" أمنية مجدي "

المقدمة

****

أحياناً نظن أن حياتنا تمشي بطريقة رتيبة

ولكن

يحدث موقف بسيط يكون سبب

في إنقلاب حياتك

رأساً علي عقب

فهناك من تجده بطريقك

ويكون سبب هذا الإنقلاب

وهناك من يسمع صوتك

فيكون سبب هذا الإنقلاب

ولكن

الأهم هنا..

هو

الإيمان بالآخر

******

" كانت معكم... محدثتكم من وراء مايكروفون الإذاعة..

"أمنية مجدي "

أنهت حوارها واستقامت من مكانها من وراء طاولة المفاتيح الخاصه ببث

الأغاني علي الهواء

وتعديل مستويات الصوت... لتقف وهي يتآكلها القلق والترقب المضني

فموعد الرساله... هو اليوم..

خرجت من الإستوديو الخاص ببث برنامجها وتوجهت لغرفة صديقتها ألاء

حيث تعمل معها بنفس المحطة الاذاعية..

أسرعت بمشيتها متجهه للغرفة المنشودة... بدون أن تطرق الباب

فتحته ودخلت بموجه من الإرتباك.. وحاله من الهيستريا المسيطرة عليها

ألقت نفسها علي الاريكة بجوار الباب تحت نظرات صديقتها التي تنظر لها بمحبه وشفقة..

وهي علي علم بما بها... فبالتأكيد وصلت الرسالة..

استقامت ألاء من وراء مكتبها متجهه لصديقتها التي جلست بإنهيار

ووضعت وجهها بين كفيها.. اقتربت منها ألاء وجلست بجوارها

ووضعت كفها علي كتفها.. هاتفه بمواساه..

" هوني عليك أمنية.. بالتأكيد سيأتي اليوم الذي نعرف فيه هويته "

رفعت أمنية وجهها تنظر لصديقتها بحده.. هاتفه بفراغ صبر..

" كيف ألاء كيف... أخبريني بالله عليك كيف سأعرفه.. رساله وصوره لي

من وقت دراستي بالكليه في جواب مغلق مع توصية بالإرسال يد بيد... ويأتي علي عنوان عملي..

من هو... لماذا لا يواجهني ويخبرني بهويته.. فقط اريد أن أعرف

وكيف يعرف عني هذه التفاصيل..ومن أين يأتي بالصور هذه... "

سكتت لحظات وهي تستقيم من مكانها..

تقف بتوتر

وتتحرك في أرجاء الغرفة بهيستيرية واضحة للعيان.. تدور وتدور

حول نفسها... الي أن توقفت تنظر مره أخري للتي تنظر لها في شفقه منها علي وضعها المزري..

حينها نظرت لها ألاء تحاول التفكير معها بمنطقية.. وهتفت مستفسره

" أمتأكده أنكِ لا تعرفيه ؟!! .. أو ليس هناك من دخل حياتك في وقت من

الأوقات!! "

نظرت لها أمنية في عدم تصديق لما قالت.. فهي صديقتها المقربة وتعرف عنها كل شئ.. اذاً كيف تسأل مثل هذا السؤال اللطيف..

أجابتها أمنية بفراغ صبر وتأفف وهي ترفع راحتي يدها تمسك بهما رأسها

" يا إلهي يا ألاء... أتسألين؟!! .. أقسم لك لا أعرف أحداً .. ولم أعرف أحداً يوماً "

هتفت صديقتها وهي تستقيم من مكانها تحاول تهدئة الآخري أمامها

" الأمر برمته محض جنون صدقيني... ولا أعرف ما هو المغزي

وراء ما يحدث "

هتفت أمنية وهي مازالت علي وقفتها تحاول قدر الإمكان الدخول لذكرياتها لتحاول معرفة هوية من يطاردها بهذا الشكل..

" أكاد أجن صدقيني... هذا إن لم أكن جننت بالفعل... أنها الرسالة رقم

سته وثلاثون...

أتعرفين معني هذا؟!! "

سكتت تنتظر رد فعلها ولكن الأخري نظرت لها في تساؤل وكأنها أعطتها إشارة تتابع الكلام... فهتفت بضيق مؤلم..

" معناها أن هناك المزيد .. يا إلهي.. لا أعرف ماذا أفعل "

مع آخر حروفها إنهارت جالسه علي الكرسي المجاور للأريكة وهي تدفن وجهها بين يديها غارقه بدموعها.. دموع عدم المقدره علي فعل شئ

أو توقعه... دموع عدم المقدرة علي التفكير ..

إقتربت منها صديقتها بحزن.. لا تعرف كيف تواسيها..

ولا تعرف طريقة

لحل مشكلتها ومساعدتها في معرفة هوية هذا الشخص..

جلست ألاء بجوارها تمدها ببعض كلمات القوه لعلها تتحلي ببعض الإرادة

لكي تسيطر علي حالها وتكون لديها المقدرة علي التفكير جيداً

بعد قليل هدأت أمنية من إنفعالها .. وبدأوا بالتفكير سوياً لعلهم يقدرون علي الوصول لحل لهذه المشكله .. ولكن لا حل.. و ليس هناك

أي إتجاهات يحاولون من خلالها الوصول إلي حل أو إلي نتيجة ..

وفجأه انتفضت ألاء من مكانها بسعادة
وهي تصفق بيدها كعلامة علي الفرحة

وهتفت بصوت صارخ..

" وجدتها... وجدتها "

نظرت لها أمنية بدهشة ومتسعة العينين..
وهتفت بترقب لما ستقوله الآخري

" ماذا يا مجنونة... أخبريني بسرعة "

جلست ألاء مره أخري بتفاخر وهي تضع
قدم فوق أخري وترفع يدها

وتعدل ياقة قميصها كحركه متباهية..
ولكنها انتفضت مكانها إثر صرخة

أمنية بها..

" إنطقي يا حمقاء... فأنا أكاد أفقد عقلي "

حينها تحدثت ألاء بجدية عندما وجدت حالة صديقتها في تدهور..

" ما رأيك أن نستغل برنامجك؟!! "

نظرت لها أمنية وهي لا تفهم شيئاً مما تقولها المجنونة الجالسة أمامها..

رفعت إحدي حاجبيها بتهكم وهتف مستفهمة..

" وكيف ذلك يا فيلسوفة هذا الزمان؟!! "

هتفت ألاء بتوضيح لفكرتها..

" ركزي معي أمنية... هو يعلم مكان عملك.. إذاً يعرف هوية عملك هذا

وبالتأكيد يستمع إلي برنامجك.. فنقوم بإستغلال برنامجك لتوصيل رسالة له "

تجهمت ملامح أمنية بتفكر وكأنها تدرس الفكرة .. وهتفت وهي شاردة بذهنها كالمغيبة ..

" وما هي هذه الرسالة التي سأقوم بتوصيلها إليه؟!! "

جزت ألاء علي أسنانها وهي تتحدث إلي صديقتها الحمقاء..

" أي شئ أمنية.. أي شئ تريدي إخباره به.. تحدثي إليه وكأنه أمامك

... تخيلي لو كان أمامك ماذا كنتِ ستخبريه"

حينها لمع الادراك في عقل أمنية وهي تتخيل كما قالت صديقتها

وبدأ خيالها ينسج الكثير من الحوارات التي ترتبها لكي تخبره بها

ولكن ظل هناك مشكلة.. وهي انتظارها إسبوع كامل حتي موعد

الحلقة المقبلة من برنامجها الأسبوعي

ولكن ماذا بيدها غير الأنتظار.. ستنتظر وتنتظر

*****

مر الأسبوع بترقب قاتل وإحساس بالتوتر يملأها..

وكأنها علي وشك خوض إختبار مهم بحياتها.. واليوم هو موعد حلقتها

الاسبوعية... وأيضاً موعد استلام الرسالة المرتقبة التي تحمل رقم

السابعة والثلاثون.. وهي يملأها الخوف لا تعرف لما..

ولكنها خائفة

إستلمت رسالتها قبل دخولها الأستديو .. وتوجهت نحوه لتبدأ رحلة حلقتها

جلست قبل بداية الإذاعة بخمس دقائق كالمعتاد.. وفتحت الرسالة

ووجدت بها صورة .. صورة لها بين صديقاتها في الجامعة

وكانوا جالسين علي عتبات الدرج المؤدي لقاعة محاضراتهم..

وكانوا يتناولون فطارهم.. ياإلهي... كنت بشعه..

كيف يحتفظ بصورة بشعه كهذه !! .. حدثت نفسها بهذا..

وألقت الصورة أمامها..

وأمسكت الرسالة تقرأها بنفس متهدج من كثرة تأثرها بما كُتِبَ بها .. كان يصف فيها جلستهم وحكي أنه كان يتواري خلف إحدي

الشجيرات المحيطة بمكانهم.. وإلتقط لها هذه الصورة التي كانت رفيقته لأيام

يتخيلها تضحك له .. وتأكل معه هو .. ويخبرها بما يجعلها تضحك هذه الضحكة

الخلابة التي أسرته لأيام وشهور وسنين

أرجعت الصورة والرسالة للمظروف الذي حوي كلاهما.. وبدأت حلقتها

بذهن مشتت.. وعقل مغيب..

وكلمات شاردة لا تعرف مغزاها... قبل نهاية الحلقة..

كانت كلماتها اليه..

" أعزائي المستمعين.. قبل ختامي
للحلقة.. هناك ما أود قوله لو سمحتم لي..

هناك شخص لا أعرفه.. ولكنه يعرفني
جيداً .. لا أعرف كيف.. ولكني متأكدة

من هذا.. وأعلم تمام العلم أنه يستمع
اليّ الآن.. وكم أود أخباره أني تعتبت

... نعم تعبت وأرهقت لرغبتي في معرفة
هويته.. أرجوك..

أخبرني من أنت.. لا أعرف كيف ستخبرني
ولكن بالتأكيد هناك طريقة

... فقط جد طريقة ما.. "

سكتت قليلاً تحاول أن تستجمع باقي
كلماتها المبعثرة.. لا تعرف ماذا

تقول...

أتخبره أنها حقاً تريد رؤيته.. تريد معرفته.. أتخبره أنها أصبحت

تنتظر رسالته.. ولكنها حقاً تريده وتريد رؤيته ..

تنهدت بحيرة وقلة حيلة.. وأكملت لختام حلقتها..

" والان.. إنتهت حلقتنا.. كانت معكم من وراء مايكروفون الإذاعة ..

أمنية مجدي "

أنهت حوارها وإستقامت للذهاب إلي صديقتها تخبرها عن رسالة اليوم وما حوته..

وأثناء حوارهم.. كان السؤال الأهم بين حديثهم ..

هل سيظهر؟؟ .. بل.. هل سمع الحلقة ووصلت رسالتها إليه؟؟!

ولكن بالتأكيد الإجابات علي هذه الأسئلة معدمه..

ولذلك ليس أمامهم سوي الإنتظار..
الإنتظار ليظهر.. أو

إنتظار موعد الرسالة المقبلة .. ولكل مقام مقال وقتها..

مر اليوم التالي بعدما أرسلت رسالتها..
ولكن لا جديد..

ومر اليوم الثاني وأيضاً لا جديد..

ومر اليوم الثالث.. ولا جديد..

وهي؟!!! ..

بالتأكيد ستجن.. ستفقد عقلها لا محاله ..

تضطرب مع رنين جرس باب بيتها.. تفقد دقات قلبها

بعض الدقات مع رنين جرس هاتفها سواء جوالها أو هاتف بيتها

أو هاتف مكتبها داخل مبني المحطة الاذاعية التي تعمل بها ..

وأيضاً لا جديد...

بدأت تفقد أملها في ظهوره.. حتي جاء موعد الحلقة الأسبوعية

ولشدة توترها الذي إمتزج بعدم اللامبالاه بتقدم برنامجها وكم ودت

لو إعتذرت اليوم عن برنامجها.. ولكن للقضاء علي توترها

هذا ستذهب إلي إحدي الكافيهات القريبة من مكان عملها لطلب الإسترخاء

وبالفعل...

توجهت لكافية ويسمي " سحر القلوب "
يبعد قليلاً عن مكان عملها

.. دخلت وهي يملأها الكثير والكثير من
فقد العزيمة .. لا تريد شئ

ولا تريد فعل شئ... لا لا هي كاذبة ..

هي تريد وبشدة معرفة هويته.. دخلت
بعزيمة مفقودة و إرادة مسلوبة

و إختارت طاولة بعيدة عن البقية .. تريد
الإسترخاء لذلك قررت الإبتعاد عن محيط
الناس... وصلت طاولتها وجلست بأكتاف
متهدلة .. وجاءها النادل بعد قليل وطلبت
قهوتها المعتادة... وللقضاء علي توترها..
أخرجت أوراقها

وبدأت بالتخطيط العفوي لبعض الرسومات
التي تجعلها تفقد نفسها

ومن حولها أيضاً ...

ولكن كل تفكيرها يصب في إتجاه معين

أو في الحقيقه شخصاً معيناً .. ولذلك
وجدت أصابعها لا إرادياً منها

تخط ملامح رجولية فوق أوراقها.. أينعم تعد
خربشة أقلام..

ولكن أصابعها ترجمت ما أراده عقلها..

" هل يمكنني الجلوس؟!! "

كان هذا سؤال أحدهم ولكنها لم تهتم
حتي بالنظر إليه وردت وهي ما زالت

علي وضعها... أصابعها ترسم.. وعينيها
مثبتة فوق أوراقها تتابع

ما تصنعه يدها..

" لا يمكنك... أمامك المكان كله.. أختار لك
مكاناً آخر "

سكتت تتوقع مغادرته ولكنها كانت مخطئة ... حين وجدته يسحب الكرسي الذي أمامها ويجلس .. إشتعلت غضباً من وقاحته

واقتحامه لخصوصيتها.. ورفعت عينيها بحده لتؤنبه.. ولكنها صدمت

وابتلعت حروفها لأكثر من سبب في الحقيقة .. السبب الاول

وسامته الأخآذه والتي تجبر أي شخص عاقل للتحديق به

ورمادية عينيه التي تشبه الغيوم .. يا الهي انه وسيم بالفعل..

ولكن ما جعل صدمتها تصل لأقصاها.. عندما وجدته يجلس بأريحية

مغيظة لها وكأنه مدعو من قِبلها لتناول القهوة برفقتها..

ولكن هذا لم يعد شئ مقارنةً بصدمتها التالية

حينما وجدته يرفع يده واضعاً بظرف وكأنه رسالة علي طرف المنضدة من أمامه... ويمدها بإتجاها .. نظرت للظرف الذي يُمد اليها وهي تتعرف إليه ..... شكله ليس

بغريب أبدا.. لا .. انها تعرف هذا الشكل المميز لهذا المظروف ...

فغرت فاها في دهشة وعدم تصديق لإدراكها لمعني ذلك.. وسماع حروف

كلماته ما جعلها وكأن أحدهم ضربها بمطرقه فوق رأسها..

" سأجلس.. لأنك أنتِ من طلبتي رؤيتي وليس تطفل مني "

نظرت إليه في عدم تصديق.. ولم تتحدث.. فقط علامات الصدمة مرتسمة

علي ملامحها.. وجدت شبح ابتسامة ظهرت علي شفتيه

وتحدث بنبره آخاذه..

" ماذا... ألن تقولي شئ؟!! "

رفرف بأهدابها في تأثر.. وبلعت ريقها بترقب..

وهتفت بصوت متلعثم ويكاد يكون مسموع..

" انا.... أنا فقط.. أحاول فقط إستيعاب ما يحدث "

دققت نظرها إليه تحاول التعرف إليه.. أو تتذكره ولكن لاشئ.

فأكملت حديثها..

" من أين تعرفني؟!! .. ومن أين تأتي بصوري الغريبة هذه؟!! "

تحرك للأمام واستند بمرفقيه علي الطاولة أمامه..

وهتف مبتسماً .. متأثراً بمشارعه تجاهها..

" أعرفك من سنين أمنية.. من وقت دخولك الجامعة "

شهقة صغيرة خرجت منها غير مصدقة ما يقوله.. ورفت كفها ووضعته علي فمها في محاوله منها لكتم تأثرها بما قال.. ولكن هيهات..

إذا كانت تكتم تأثرها بيدها.. فماذا عن تأثر قلبها الذي وقع أسيراً من النظرة

الأولي .. وقع أسيراً لسحب الغيوم في عينيه ..

" يا الهي .. لا أصدق ما تقول ... كيف هذا؟!! "

أجابها وهو يفيض ويغلف كلماته البسيطة بمشاعره الجياشة الكامنة

داخله تجاهها من سنين مضت..

" صدقي أمنيتي... لقد جذبتني قلبي لبراءتك من الوهلة الأولي..

وقتها كنت أنا بالفرقة الثالثه... وأنتِ بالفرقة الأولي..

وكنت مراسل لإحدي الصفحات الألكترونية داخل الجامعة وكان مطلوب مني

أن أغطي الحدث بالجامعة والذي لم يكن سوي عرض مسرحي

كمشروع تخرج لإحدي المجموعات

ووجدتك بالمسرح بين المشاهدين

ووقتها قمت بتصويرك أكثر ما صورت العرض مما سبب لي مشكلة بعملي

ولكني تخطيت الأمر .. "

سكت يضحك متذكراً ..وهي مع كل حرف من حروفه تستعيد الذكري..

ولكنها إنتبهت إليه حين اكمل...

" حاولت التقرب منك ولكنك لم تعطيني المجال.. ولم أحاول مره أخري

لاني بالحقيقة فاشل جدا في مثل هذه المواضيع.. "

حينها نطقت بإستغراب..

" حاولت التقرب مني أنا؟!! "

ابتسم لها وهو يستعيد الذكري.

" نعم... كان هذا وأنتِ بالفرقة الثانية.. كنت لا أفارق حضورك.. لدرجة اني سجلت حضور بالخطأ بإحدي محاضراتك وتم طردي من المحاضرة "

ضحك وهو يتذكر ما حدث.. وأكمل قائلاً ..

" وفي الحقيقة ما أراح قلبي وقتها.. أنكِ لم تسمحي لأحد آخر

بالتقرب منك.. فعلمت أن هذا الإقصاء ليس مرتكزاً عليّ .. ولكنه كان لأي شخص حاول التقرب إليكِ ... بعدها تخرجت أنا.. وعملت في فترة من الفترات

ببلد عربي.. وكان هذا تابع لعملي بالصحيفة الألكترونية.. وكان لتغطيه

إحدي المؤتمرات الهامة...

ووقتها فقدت أثرك.. حتي عدت مره آخري من سنه وشهرين... بحثت عنك ولم أعرف عنك معلومة ... ولكنه وبالصدفة

استمتعت الي برنامجك وانت تنهيه وتقولين إسمك كعادتك.. حينها

أرتعبت من تولد الأمل بداخلي وأن لا تكوني أنتِ .. ذهبت لمكان عملك.. وجمعت معلوماتي عنك

ورأيتك... وهنا لم أتمالك نفسي ولا مشاعري تجاهك.. اقتربت منك بدون وعي... وهتفت منادياً بإسمك... حينها التفتِ لي.. ونظرتي لي بتفحص ولكن بنظره غير مباليه.. هتفت أسألك.. ألم تعرفيني.. نطقتي حينها

ولماذا سأعرفك.. وغادرتيني محطماً .. أقسمت حينها أن أجعلك تتذوقي لوعتي بحبك.. "

سكت ينظر اليها.. وهو يري الأسف علي ملامحها فمن الواضح أنها نادمة علي ما مر به.. ولكن أوقفهم رنين هاتفها.. أخرجته ولم يكن المتصل سوي

ألاء صديقتها.. تخبرها ان موعد حلقتها حان ولم تأتي بعد..

نظرت للجالس أمامها يتابع حديثها بإهتمام.. وكأنه ينتظر رد فعلها

حينها نطقت أمنية لصديقتها..

" إعتذري عن الحلقة بالنيابة عني ألاء.. لن أستطيع الحضور اليوم.. "

سكتت وهي تنظر إليه.. ولمحت ابتسامته التي إرتسمت علي شفتيه وكأنه يشكرها علي قضاء مزيد من الوقت برفقته..

سمعت صديقتها.. تسألها عن رسالة اليوم
وهي تخبرها أن الرسالة لم تأتي بعد..
رددت أمنيه وكأنها تفكر بالأمر..

" الرسالة؟!! "

وجدت ملامح الجالس أمامها تزيد وسامة
إثر ابتسامته الواسعه وكأنه يتخيل مظهر
صديقتها المرتقب لمجئ الرسالة ..

إبتسمت هي الأخري تأثراً بإبتسامته..
وهتفت لصديقتها

" لا تقلقي ألآء.. لقد إستلمت الرسالة.. "

" إهدئي يا ثرثارة.. كل هذه أسئلة ..
سأخبرك كل شئ
حين أراكِ "

" لا أعرف متي ألآء.. حين أنتهي
سأهاتفك.. "

" وهذا أيضاً سأخبرك به عندما أراكِ... إلي اللقاء يا فضولية "

وأغلقت الخط بدون السماح للأخري بالرد ..

رفعت راسها تنظر اليها.. وجدته يبتسم لها بشكر.. ولكن ما أثار زوبعة بداخلها عندما وجدته يمد يده في سلام من فوق الطاولة ويتحدث بصوت هادئ

" أظن انه الوقت المناسب لنتعرف... انا اسمي يوسف علام "

وقع إسمه موسيقي وله سحر جذاب.. ولكن ماذا ستفعل

هل من المفترض انها ستمد يدها وتسلم عليه... يا إلهي

الفكره نفسها مثيرة لمشاعرها.. مدت يدها بخجل وصافحته ووجهها يتلون

بجميع درجات اللون الاحمر ...

وعند ملامسة يدها ليده أدركت انها وقعت في فخ حبه وعينيه ..

رحمها هو عندما وجدها متوتره بهذا الشكل.. وترك يدها.. وسحبتها هي

ولو عليه لما ترك يدها ابدا..

مرت الأيام بينهم مليئة باللقاءات وحديثهم كلٌ عن نفسه.. وبالرغم من أنه يعلم عنها معظم تفاصيلها الا أنه أراد أن يسمعها تتحدث.. تتجاوب معه ومع عاطفته التي يكنها لها..

مرت بينهم شهور لم يمل ولم يترك لها المجال لتمل..

فدائما كان يعتمد علي عنصر المفاجأة بينهم.. سواء في خروجاتهم أو هداياه اليها..

والتي كانت دائماً تحمل البساطة وفي نفس الوقت تحمل الكثير من معاني الحب المرسلة من قلبه لتخترق قلبها بدون استئذان..

وفي أحد اللقاءات طلب منها الزواج ولم ترد.. فقط صمتت وحين

حثها علي الرد.. أخبرته أنها ستفكر بالأمر.. لا تعلم لماذا أخبرته

هذا... هي أصبحت تحبه... نعم تحبه ويومها غير مكتمل سوي بوجوده

ولكنها خائفة من هذه الخطوة ..

لانها لم تكن تسمح لأحد ان يتقرب منها

هو فقط ... الوحيد الذي أكتسح حصون قلبها .. وهي خائفة من تغلغله داخلها بهذه الطريقة.. ولذلك طلبت منه التفكير.. وقد كان.. مر اسبوع ولم تراه

وهو أيضاً لم يرد أن يضغط عليها.. ولا حتي في الاتصال فقط كان يكتفي

برسالة نصيه كل ليله ليطمئن عليها ويخبرها بنهاية الرسالة أنه يحبها

حتي إستبد به شوقه ولم يعد يقوي علي هذا..

في الاسبوع التالي... في نفس يوم حلقتها قرر أنه سيجبرها علي

الموافقة بطريقة عابثة .. نعم بالتأكيد ستوافق بعدما ينفذ خطته

اما هي..

جالسه بداخل الاستوديو تذيع حلقتها..
وتتحدث بكل ثقة حتي أخبروها

في السماعات الهوائية التي تصلها بالمخرج... ان هناك اتصال..

قالت بكل اعتياديه..

" ألو.. انت الان علي الهواء... تفضل... من معي "

رد الطرف الآخر..

" أنا ي. ع "

لم تنتبه لإختصار الإسم وقالت بكل تقليدية في عملها...

" أهلا بك ي. ع... تفضل ماذا تريد ان تقول في موضوع حلقتنا اليوم "

رد الآخر بكل ثقة من نفسه ومن حبه..

" أريد أن أخبرها أن ترفق بي... "

وسكت... وهي زاد انتباهها عندما قال ما قال إنه صوته ... نعم صوته .. وبسرعه تذكرت إختصار إسمه.. ي. ع.. اتسعت عينيها

وهي تدرك هذا.. نطقت بدون وعي منها..

" يوسف!! "

ابتسم بحنان.. ورد بصوت ملأته العاطفة ..

" نعم إنه أنا أمنية.. لم أقوي علي الإنتظار أكتر.. فأعذري تهوري "

" يوسف "

قالتها بنبره محببه اليه ولكن بها بعض التأنيب..

ضحك وقال..

" ماذا أفعل.. أحببتك وتركتيني... عشقتك وتركتيني..

أردتك وتركتيني.. فأرحمي رجل في محراب عشقك يتعذب "

شهقه صدرت عنها بعد ما قال.. ورددت وكأنها غير مستوعبه

" يا إلهي... يوسف "

زادت ابتسامتة التي لا تراها بالطبع وهو يتخيل توترها وخجلها

بعد حديثه..

" ماذا أمنية... أردت أن أجعل جميع مستمعينك الأعزاء شاهدين علي ما سأقول... لعلك ترفقي بي.. "

سكت لحظه وتابع..

" أحببتك من سنين مضت.. ومازلت أهواكِ .. أردتك لي وبجانبي.. تعلمت معني أن يحارب الانسان من أجل حبه معك.. لم أكن أتخيل أبدا هذا

ولكنه حدث.. وكل ما قمت به من أجل الوصول الي قلبك سأفعل مثله وأكثر

ولست نادما علي أمر فعلته من أجلك.. ولدي الإستعداد لفعل المزيد فقط من أجل الحصول علي قلبك.. ولذلك.. طلبت منك طلب منذ عشرة أيام ولم تعطييني الجواب... لذلك سأستغل حلقتك الآن وسأطلبه علي الهواء "

سكت عندما نطقت بإسمه بتحذير..

" يووووسف "

ولكنه لم يعطيها بالاً .. وأكمل حديثه..

" أتتزوجيني أمنيتي؟!! "

شهقه خرجت من فمها وهي لا تصدق أنه نطقها هكذا أمام الملايين ممن يستمعون إليها.. نظرت حولها ووجدت صديقتها تنظر لها في فرحه وتلوح لها

من وراء الجدار الزجاجي للأستديو بعلامات معناها أن توافق.. أخبروها في

السماعات الهوائية أن تنظر للصفحة الإلكترونية للبرنامج وجدت جميع

التعليقات تحثها علي الموافقة.. وأخبروها أيضاً أن تنظر للهاتف الخاص

بالرسائل النصية للبرنامج..

ففعلت ووجدت عشرات وعشرات وعشرات الرسائل تطالبها بالموافقة..

" يا إلهي!!!! "

ضحك بإستمتاع لإرتباكها.. وهتف بخبث يحثها..

" هاا أمنيتي.. ماذا ستقولين لي أمام جمهورك العزيز؟!! "

سكتت لا تدري ماذا تقول.. وعندما همت بالنطق أوقفها صوته..

" أمنية... حبيبتي... وعد مني أمام الجميع.. أن أرعاكِ.. وأحافظ عليكِ

وأحافظ علي حبي لكِ الذي سيرويه حبك لي.. أعدك أن تكوني لي الحياه

أن تكوني لي كل الفرحة في الدنيا..

أعدك أن أكون لكِ السند.. والحبيب

والزوج.. أعدك حبيبتي أن أكون لكِ ما تحتاجين إليه..

فقط قولي موافقة.. "

سكت لحظه يستجمع فيها مشاعره التي بُعثرت بسببها.. وأكمل

بعبث..

" قولي موافقة أمنيتي لإني لن أسمح بغيرها "

ضحكت وهي تخبره دون وعي وكأن قلبها ما نطق وليس فمها

قلبها الذي سلمته إليه بين لحظه وأخري

" موافقة "

همستها بخجل ولكن صدمتها كانت في أقصاها عندما رفعت عينيها

للجدار الزجاجي وجدته يقف أمامها بوسامته وجاذبيته التي تأثر القلب و

العين.. والهاتف بيده ويبتسم إبتسامته الخلابة الرائعة

وبيده الأخري ممسك بعلبة صغيرة من المخمل الأحمر وبها خاتم زواج بين يديه ويرفعها لتكون في محط نظرها

إستقامت من مكانها ستذهب إليه.. غير مصدقه لما يحدث.. وفرحتها التي ليس لها مثيل

فلقد أنعم الله عليها بحب ورجل مثله.. وهو أخيراً أصبح حلم سنواته الفائتة

بين يديه.... وسيقضي باقي سنوات عمره بين أحضان حبها

** تمت **

راندا.. الوردية بجدارة
حقيقي مفيش كلمة ممكن توصف أنا فرحانة ازاي بالقصة و بمكاني في قلبك ^_^

إنتِ نعمة في حياتي بدون مبالغة..و أنا بحبـــكـ جداً

^^ حاولي متتصدميش إن أنا كتبت هنا

شكراً من أول الأرض لأعلي السما